العلاقة بين الموروث الثقافي المصري القديم والافريقي للاستفادة منهما في تصميم أثاث معاصر

The relationship between ancient Egyptian and African cultural heritage in contemporary furniture design

غادة محمد فتحي المسلمي

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث – كلية الفنون التطبيقية – جامعة بنها، ghadalra1@yahoo.com

ملخص البحث Abstract:

تتميز كل بلد بقارة أفريقيا بطابع خاص بها تتحكم به البيئة والمناخ والموقع الجغرافي لها، وتظهر كل منطقة بفنون خاصة بها تميزها عن غيرها ، ارتبط الفن بالبيئة في اطار من المعتقدات والتقاليد والقيم الفنية، واثرت الموروثات الفنية في العمارة الداخلية لها وزخرفت كل منطقة بزخارف متميزة ، ولموقع مصر المتميز بقارة افريقيا والتي تربطها علاقات مع الدول الافريقية ، حاول البحث التأكيد على العلاقات المصرية الافريقية والحفاظ على قومية القارة الافريقية من الاستعمارات التي مرت عليها من خلال تصميم أثاث معاصر بالطابع الافريقي لدول شرق جنوب افريقيا متضمناً التراكمات والسمات الثقافية الموروثة، والامتزاج بالحضارات والثقافات المختلفة والتي اثرت على تصميمات العمارة الداخلية والأثاث والتي شكلتها البيئة وتوافقت مع المناخ كما تأثرت بالقيم والعادات والثقافات الموروثة، والفنون تنوعت وتعشقت مع الفن الافريقي وصممت الزخارف والتشكيلات البنائية لها بأسس وعلاقات هندسية اختلفت تفاصيلها من مكان لآخر كما أثرت البيئة والقيم والعقيدة والموروث الثقافي على تشكيلها ولذلك استقرت ، لذا جاء الاهتمام الي التعرف علي الرموز والتشكيلات الافريقية والتعبير الرمزي لها و تأثيرها على جماليات التشكيل للوصول إلى تصميم أثاث يحمل سمات الطابع الافريقي ودمج الجوانب الحسية والمرئية خاصة عند اكسابها الطابع الإفريقي المعاصر ليصبح مدخل تجريبي للمتعة البصرية والراحة في الاستخدام. مشكلة البحث هي افتقار الأسس والمعايير الجمالية لتشكيل الأثاث وخاصة عند استخدام الطرز وكيفية الاستفادة من رموز الفن الإفريقي في تصميم وحدات أثاث لها مدلول فلسفي مرتبط بقيمة الرمز وتصميم أثاث معاصر بالمنشآت السياحية . وترجع أهمية البحث إلى التنقيب عن أصول المكتسبات والموروثات الفنية والبيئية المفقودة وإلقاء الضوء عليها وتفعيلها في تصميمات لإثراء جماليات تشكيل الأثاث. ويهدف البحث إلى مواءمة الموروث الثقافي البيئي لدول القارة الافريقية. واختتم البحث بتصميمات للأثاث معاصر يهتم بالحفاظ على الموروث الافريقي والرمزية والتي تتشابه مع الفن المصري القديم في عدة خصائص التكرار والاستمرارية والتشكيل والتكوين والاتزان في تحقيق جماليات التصميم الداخلي .

كلمات دالة Keywords:

الموروث الثقافي
cultural heritage
المصري القديم
ancient Egyptian
الفن الافريقي
African Art
تصميم أثاث معاصر
contemporary furniture design

Paper received 10th February 2021, Accepted 13th April 2021, Published 1st of July 2021

مقدمة Introduction:

ان تاريخ المجتمعات والشعوب الافريقية له جذور مبنية على موقعها الجغرافي وتأثرها بالبيئة ، كما أسست العلاقات والافكار على أسس من التجارب ، وازدادت قوة التجمعات في تنظيمها وتنسيقها واسلوب تدبر حياتها ، لجأ الانسان إلى الرمزية والعقيدة وقوى ما وراء الطبيعة ليستعين بها على البقاء والحماية ، فقدس بعض قوى الطبيعة كالشمس والانهار ورمز لها بالرسومات ما تشير اليها ، وظهرت بعض الطقوس والرسوم للتقرب من الآلهة وأخذت الأجيال المتعاقبة منها بعض الموروثات التي ظلت في مخيلتها انها رموز للقوى الخفية والحماية ، واختلفت كل منطقة في رموزها التي تناقلت إلى أن وصلت لوقتنا الحالي، بالإضافة إلى الممارسات والطقوس والعادات الموروثة والأساطير والتي خلفت عنها رموز وتشكيلات فنية وجمالية ظهرت كسمات تشكيلية على العمارة والتصميم الداخلي والأثاث، وتركز دراسة البحث على الحفاظ على التراث الفني الإفريقي نظرا لقلة انتشاره لان معظم أعمالهم كانت تصنع من مواد قابلة للتلف بفعل الزمن، وأهمل التسجيل والاهتمام بالموروث الفني الإفريقي وتطوره مما أدى الى عدم انتشاره ومعرفة قيمته الجمالية والفنية . وان تصميم الأثاث من المنتج الذي يتطلب بينات للتصميم بشكل مرئي تحكمه أسس ومعايير علمية وخبرات في اطار فكري يعبر عن وظيفته ، وعلاقات تدركها حواسنا تميز بها جمال التشكيل.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تأتي في صورة تساؤلات

- هل توجد علاقة بين الموروث الثقافي لمصر القديمة ودول جنوب شرق أفريقيا ؟
- هل يمكن توظيف الطابع الافريقي لتصميم أثاث معاصر ؟

فروض البحث Hypothesis

- دمج الخطوط التصميمية والمعارف لتصميم أثاث معاصر متأثر بالطابع الافريقي .
- التعريف بالفنون والثقافات الافريقية وأشكال ورموز الفن الافريقي التي نشأت نتاجا لفكر وعقيدة شكلت مضموناً عبر عنه الشكل الخارجي.
- تأصيل الهوية الافريقية واستعادة الطابع المفقود والمتميز للموروث الفني الافريقي.
- القاء الضوء علي الثقافات والموروثة الافريقية والتي لها علاقة متشابهة في الزخارف وتأصيل الطابع الجمالي للقارة الافريقية

أهمية البحث Significance :

- التعرف على جماليات الفن الافريقي بدول شرق القارة الافريقية ومقارنته بالفنون المصرية القديمة والاستفادة من القيم التشكيلية والتصميمية المستوحاة من الأشكال الرمزية الافريقية وايجاد أوجه التشابه بينه وبين الفن المصري القديم لإثراء اتجاه التعبير الرمزي في مجال تصميم الأثاث.

أهداف البحث Objectives:

- القاء الضوء على الموروثات الثقافية لمصر القديمة ودول شرق جنوب افريقيا
- توضيح مفهوم الرمز في الفن الافريقي والاستفادة من الرموز والتشكيلات الافريقية في اثراء مجال تصميم الأثاث

منهج البحثMethodology:

المنهج التاريخي استقرائي : يبحث في دراسة الموروث الفني لدول الساحل الشرقي الافريقي والعلاقة التي تربطها بمصر وتجريد عناصره واستخلاص مضامينه.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

1- المنهج التحليلي : يهدف لتحليل نماذج من الموروثات الشعبية و التراثية لتلك المنطقة .
2- المنهج الاستنباطي : للاستفادة من وحدات الزخرفة التراثية بالساحل الافريقي الشرقي لجنوب افريقيا في تصميم اثاث معاصر.

الإطار النظري Theoretical Framework

المحور الأول : البيئة والعادات والتقاليد لدول جنوب افريقيا .

(1) **دول الساحل الجنوبي الشرقي لقارة إفريقيا:**

1.1. دول جنوب شرق افريقيا (اثيوبيا – الصومال- تانزانيا –اريتريا- جيبوتي – كينيا – إثيوبيا - زيمباوي) يقعوا علي قرن افريقيا والتي تختلف في عاداتها وتتفق في بعض موروثاتها عن الحضارة المصرية القديمة ، تحتوي المنطقة الجغرافية التي سميت (إفريقيا جنوب الصحراء) على تنوع من الوان الفنون والعمارة لوجود الصحراء الكبرى حاجز طبيعي جغرافي وثقافي بين الشمال والجنوب، وهو ما جعل الفنون الافريقية تتدرج تحت الفنون الإسلامية والقبطية والمصرية **القديمة** وقد تشابهت قطع الأثاث بين مصر وبعض الدول الافريقية سواء في الشكل أو رمزية الاستخدام ، فالفن الافريقي فن وظيفي موجها لغرض معين (ديني ، اجتماعي ، جمالي) أثاث ومقاعد منحوتة ومساند رأس وسلال ، كما استخدمت في أغراض طقسية وتضمنت الاقنعة والتماثيل التي تحرس رفات الأسلاف .

1.2. الموقع الجغرافي : إن الأصالة هي الحصاد الحضاري لتراث المجتمعات اجتماعيا وثقافيا وتاريخيا. والمعاصرة هي نتيجة التفاعلات المستمرة للمقومات الحضارية للمجتمعات وهي مرتبطة بحركة التاريخ وتحتوي على الحصاد الحضاري لتراثه ومتأثرة بالبعد الجغرافي لموقع هذا المجتمع وعلاقته بالمجتمعات الأخرى التي تؤثر عليه في موجات متلاحقة تاركة آثارها تبعا لقدرة المجتمع على مواجهتها أو التفاعل معها أو الخضوع لها، والعمارة الإفريقية تخضع إلى المقوم التشكيلي والرمزي والعقائدي النابع من القيم والتعاليم الموروثة بالمجتمع التي لا تخضع إلى محددات للمكان أو الزمان. وبالشكل المتوافق مع البيئة بأبعادها الطبيعية والحضارية. واستخدمها الفنان للتعبير عن أفكاره ومعتقداته في أسلوب خاص ولم يعد الرجوع إلى التراث إلا للاستلهام بالقياس أكثر منه للنقل أو الاقتباس. وهكذا يجب الربط الأصالة بالمعاصر التي تدفع حركة المجتمع الافريقي تقدما وصعودا. الفن الافريقي فن يتميز بالتجريد والرمز وله طابع خاص ، تستلهم بعض القبائل عناصره من الموروث الثقافي وتعتقد بقوة السحر من خلال الرموز والبعض الآخر يستلهم عناصره من الطبيعة (شكل ١).

(شكل١) الموقع الجغرافي لدول الساحل الجنوبي الشرقي لقارة افريقيا

1.3. الدراسات البيئية : - نجح الإنسان في عصور ما قبل التاريخ في التحكم في بيئته المحيطة والتواؤم معها وتطويعها وفقا لمتطلباته وانتقل ما بين انسان خائف من الطبيعة ومابها من كائنات إلى مسيطر ومتحكم في البيئة من حوله حماية مادية (اسلوب البناء التي استخدمها والخامات المستخدمة بها) ، قوى الحماية (استخدام الطاقة من خلال العقيدة والموروثات) (٥١) (ع. رأفت ٢٠٠٣) ، وتعتبر العقيدة الدينية هي الركيزة الاساسية التي استندت عليها الحضارة في افريقيا واستمدت قوتها منها واخذت الرموز والرسوم كناحية جمالية وأخرى للحماية .

1.4. المناخ وتأثيره على التشكيل الجمالي والتصميم : يؤثر المناخ في تصميم المبنى وتحديد ملامحه وتشكيلاته المعمارية والجمالية ، ويجب أن يتكيف المبنى وعناصره معه لتحقيق الراحة الانسانية ، فالبناء جزء من البيئة ، والتصميم الجيد هو الذي يستطيع معالجة الظروف المناخية والتكيف معها (شكل ٢)، وأثرت الطبيعة على اختيار الألوان المتضادة والساخنة وتجريد الزخارف إلى أشكال هندسية بسيطة. كما استخدمت الاخشاب في الأسقف لعزل الحرارة داخل المنزل، وبنيت منازل من الطين والقش واستخدم الشكل الهرمي في تغطية السقف للعزل الحراري والاحتفاظ بدرجة حرارة منخفضة داخل المنازل وزخرفت المباني خارجيا بأشكال **هندسية** بسيطة. واستخدمت كذلك في الحلي والسلال وتجميل وتشكيل واجهات المباني (شكل ٣:١٠)

شكل٢) استخدام الخامات البيئية (أخشاب – طين – قش) واسلوب البناء وصغر حجم الفتحات للعزل الحراري وخفض درجة الحرارة والتكيف مع المناخ ومعالجة الظروف المناخية داخل الحيزات الفراغية

(شكل٣) قلادة اغريقية من الخرز الملون والخيوط بألوان زاهية وزخارف هندسية

(شكل٤) قلادة افريقية مزخرفة بمثلثات وخطوط متقاطعة من الخيوط والخرز والقواقع البحرية

(شكل٥،٦) الحلي والزينة غي جنوب شرق افريقيا قلادات من الخرز الملون والخيوط بخطوط وأشكال هندسية بسيطة

(شكل٧) الالوان المتضادة والزخارف الهندسية على السلال

(شكل٨) انية فخارية مزخرفة بزخارف هندسية

(شكل٩) رمز قرص الشمس في الحلى والزينة

(شكل١٠) الزخارف الهندسية البيسطة في تجميل الواجهات

٢- <u>الموروث الثقافي الافريقي :</u> يهتم الاشخاص بتعريف أنفسهم للآخرين وخلق صورة ذاتية معينة ، ونحو هذا الهدف يوظف موروثه وثقافته وحصيلته التراكمية المعرفية ومفردات لغته ، وله دور في السيطرة والاستمرارية للطرز الخاصة به.(علي رأفت ، البيئة والفراغ ، ص ١٣٢)

(٢-١) الأثاث القديم لدول جنوب شرق افريقيا :

تميز الأثاث التقليدي لدول شرق جنوب قارة إفريقيا بالبساطة في التصميم وانخفاض ارتفاع الكراسي وسماكة كتل الاخشاب ورجوع مسند الظهر للخلف بزاوية كبيرة ، استخدام المقاعد ذات مساند الظهر والذراعين يقل ارتفاعها لأعلى استخم التفريغ للزخارف الهندسية البسيطة والخطوط المائلة والمتقاطعة ، كما شاع استخدام كراسي الستول في الحضارة الافريقية القديمة .

استخدمت الاخشاب في الأسقف لعزل الحرارة داخل المنزل، وبنيت منازل من الطين والقش واستخدم الشكل الهرمي في تغطية السقف للعزل الحراري والاحتفاظ بدرجة حرار منخفضة داخل المنازل وزخرفت المباني خارجيا بأشكال هندسية بسيطة (شكل١١).

(شكل١١) استخدم التدريج والخطوط المنكسرة والمنحنية لتصميم الكراسي والزخارف هندسية بسيطة بالتفريغ والتلوين والقطاعات الخشبية للأثاث سميكة ، استخدام التدريج والانماط التقليدية القديمة للأثاث في جنوب افريقيا https:/ img curved+wood+in+tanzania&gs

<u>المحور الثاني : (ب) المصممين الذين تأثروا بالفن الإفريقي :</u>

1- تاثر العديد من المصممين بالفن الإفريقي بالفكر القائم على الرمز والتجريد والعلاقات بين العناصر لتأكيد المعنى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والاستفادة من القوى الروحية للرموز التي امتزجت بالبساطة ، وتاثر المصمم الداخلي بالفن الإفريقي ، واستخدم التضاد اللوني بين الألوان الفاتحة والداكنة و الساخنة والباردة واستخدمت الموتيفات والوحدات الزخرفية التي تشكل الموروث الثقافي للحضارة والفنون الإفريقية من تجريد لجسم الإنسان والحيوان في خطوط بسيطة ، كما جاء الاهتمام بالملمس واظهار الخامة المستخدمة (شكل١٢).

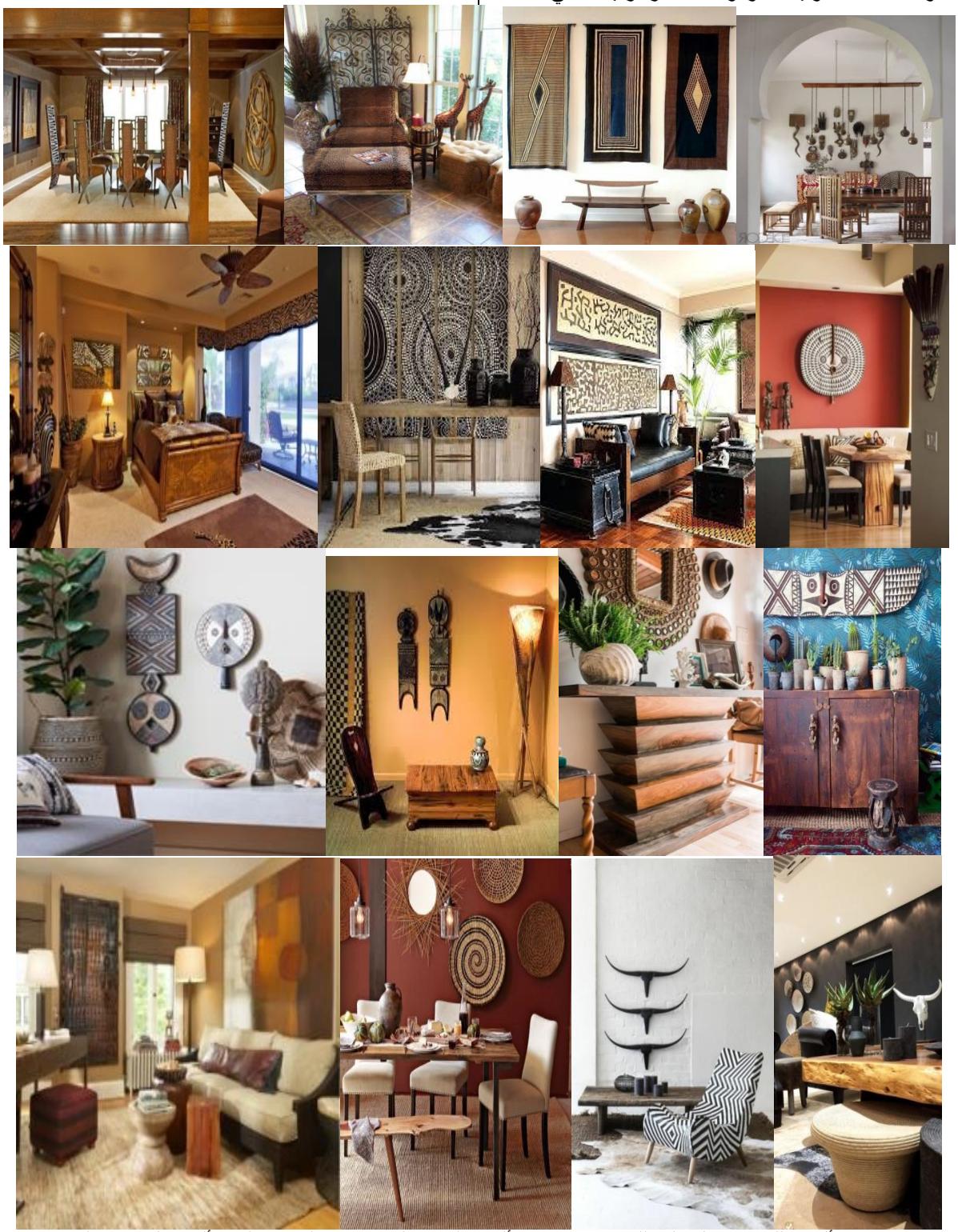

شكل١٢) تنوعت الألوان للتصاميم الداخلية للمصممين بين الألوان الباهتة المشتقة من الطبيعة إلى الألوان الزاهية والساخنة، وتسود الألوان الدافئة مع ألوان محايدة لوحة ألوان النمط الافريقي إضافيةً إلى الأبيض والأسود استخدمت الالوان الزاهية النابضة بالحياة مثل الأصفر والأزرق والأخضر والبرتقالي في التصاميم الداخلية المستوحاة من الطراز الأفريقي وظهر الأسلوب الدافئ والانسجام بين الأنماط المتنوعة والمواد الطبيعية تجريد لشكل الانسان و وتحليل لالوان جلود الحيوانات

<u>أوجه التشابه في الفن والعمارة بين مصر ودول الساحل الجنوبي الشرقي</u> لقارة إفريقيا :

ارتبط الفن في افريقيا بالطبيعة وتأثر بابداعها وجمالها وتأثرت تصميماته بها ، وزخرف الأثاث بزخارف نباتية كسعف النخيل وحزم النباتات المجمعة ، وصنعت السلال لحفظ الأغراض، احتوت القطع الفنية و قطع الأثاث على رمزية الموروث للحفظ من قوى الشر إلى جانب الشكلها والتصميم ، فصنعت التماثيل التي وضعت مع رفات الأسلاف للحفاظ عليهم .

العنصر	التحليل	العنصر عند المصري القديم	العنصر في الثقافة الافريقية
ارتداء الأقنعة وأغطية الرأس	وان اختلفت في تصميمها ففي مصر القديمة أرتدت الآلهة والملوك الأقنعة وأغطية الرأس والزي الطقسي بغرض وظيفي لبعض الطقوس الجنائزية ،يستخدم للحماية بقوة الكوبرى وحورس وقرص الشمس وغيرها من رموز الحماية والحفظ. أما في افريقيا لها فلسفة مرتبطة بعقيدة الأسلاف فعندما يرتدي الشخص الزي الكامل مع القناع يتحول إلى قوة روحية كبيرة . تنوعت أغطية للرأس للمرأة الإفريقية تبعا للحالة الإقتصادية ومكانتها الاجتماعية ومنحه القوة	 اغطية الرأس للملك توت عنخ امون والملكة حتشبسوت	
الصناديق	اثرت البيئة على تناول المصمم للخامت المستخدمة في الصناديق ، ففي كلاهما جاء الاهتمام بالخامة والاتقان والفن الافريقي اهتم بالملمس (جلود والعاج والاخشاب والنسيج والخرز ، ريش الطيور) والمصري القديم استخدم التشكيل بالتفريغ والتلوين والتذهيب .		
الرمز	تدخل المعتقدات والدلالات الرمزية التي استخدمت الرموز في الموروثات الثقافية في واجهات المنازل في النوبة وفي المعالجات التشكيلية والعمارة الداخلية ، وتساعد بساطة الأشكال وتوازن التصميم على ايصال المعنى الرمزي وتحقيق الوضوح، واستقامة الأشكال تدل على استقامة الشخصية الافريقية من الناحية الاخلاقية والصحة ، وتضخيم اي جزء من الشكل دليل على أن هذا الجزء يحتل مكانة خاصة في ثقافة المجتمع مما تطلب القاء الضوء عليه، وتضخيم الرأس لانه يعتبر مستقر حظ الرجل وحكمته وشخصيته (كندا- جاكلين ٣٩) ، **كما** رسمت أشكال لبعض الزواحف والحيوانات القوية كتعاويذ تحمي من الشر وطرد الارواح الشريرة ، وبعض الاشكال التي تجلب الخير	 	
مسند الرأس	تشابهت تصميمات مسند الرأس بين مصر القديمة ودول شرق جنوب افريقيا في الحجم واستخدام رموز الحماية واختلفت في بعض الخامات بين الرخام عند المصري القديم والبرونز في افريقيا ولها وظيفة روحية والاتصال. استخدم مسند الرأس في مصر القديمة ودول جنوب شرق افريقيا بنفس الارتفاع والرمزية كل تبع عقيدته الدينية ، بينما اختلفت الخامة بينهم	 	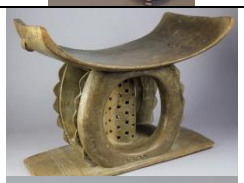 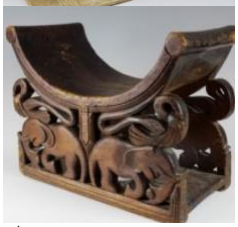 استخدام رموز الافعي والفيل والاوزة بكينيا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المقاعد	تشابهت المقاعد **ستول stool** في مصر القديمة وافريقيا من حيث خامة الخشب الا انها اختلفت في ارتفاعاتها التي انخفضت في دول جنوب شرق افريقا عن الستول في مصر القديمة ، كما اختلفت ففي عدد ارجل الستول ففي دول افريقيا عارضتان أو ثلاث أو اربع قوائم بينما في مصر القديمة اربعة قوائم ومنها المطوي المتنقل الذي استخدم في رحلات الصيد للملك توت عنخ آمون صممت أنواعه في مصر القديمة منها الثابت والمتنقل المطوي أما في دول افريقيا فكانت ثابتة فقط		
المقاعد التي لها مساند ظهر	تعددت أشكال المقعد الذي له مسند للظهر في مصر القديمة منه المطوي المتنقل ومنه الثابت أما في دول افريقيا وتظهر في الاحتفالات ونحتت بها تماثيل صغيرة فكانت المقاعد غير مطوية وزخرفوا جميعها بزخارف التي ترمز للقوى والحماية والحفظ الاسلاف للحماية من القوى السحرية كرسي		
الحلي والزينة	استخدمت قطع الحلي للتزيين والحماية من قوى الشر بتأثير اللون المستخدم من الأحجار بها أو بالتصميم الذي يحتوي على رمزية الارقام والاشكال (كاندا – الفن الافريقي - ص ٢٦: ١٦)، كما تعتبر أعمال الخرز من أكثر الأعمال الفنية انتشارا في افريقيا لاستخدامها في الحلي والزينة وتجميل الملابس التي صنعت من الطين المحروق وطليت بالألوان وزججت أحيانا، واستخدم الالوان الزاهية المشرقة لشعورهم بالجانب الجمالي في أشكال وألوان تلك الاحجار والخامات الطبيعية، إلى جانب اعتقادهم في القوى السحرية لتلك الاحجار ، واختار المصري القديم اللون الأزرق لارتباطه بزرقة السماء التي تسبح فيها الشمس، **كما** صممت القلادات والاساور والاقراط بتصميمات تجريدية للنباتات والاشكال الهندسية البسيطة كما استخدمت الاحجار الكريمة والخرز في صناعة الحلي في مصر القديمة أما في دول افريقيا فاستخدمت الخيوط والخرز الملون وكلاهها استخدم عناصر واشكال هندسية بسيطة والوان صريحة.		
المعالجات اليدوية للعمارة	اختلف أسلوب المباني والمعالجات التي تزيينه بين مصر ودول الساحل الجنوبي الشرقي لقارة إفريقيا كما يلي : بنيت المعابد في مصر القديمة بالحجارة واستخدم في الزخرفة أسلوب الحفر البارز أو الغائر وأسلوب التلوين والنحت المجسم لبعض الآلهة أو لدلالات رمزية خاصة تبعا للغرض الوظيفي للمبنى . أما في افريقيا فكانت المباني من الطين لطبيعة البيئة الحارة والعامل الاقتصادي وزخرفت بالألوان او بالمخرمات ، كسيت المباني البسيطة في المجتمعات البدائية في قبائل أفريقيا بطبقة خارجية من الطين يتم		

	تجديدها في توقيت مرتبط بالشعائر الدينية الحاصة بهم والمرتبطة بالجوانب المادية والروحية كما ارتبطت بها في عملية البناء والطلاء مما ينتج عنه ابداعات فنية لرموز وأشكال تختلف وتتنوع باختلاف المكان والموروث الثقافي والمعتقدات الدينية لكل منطقة (ممدوح كمال أحمد ،ص٦).		
فلسفة تجريد الطبيعة	اتخذت الشعوب الافريقية من الطبيعة صوراً وأشكال مختلفة واستخدمت للاستفادة من القوى الكونية أو الطاقة اللطيفة (Subtle Energy) التي تنتج عنها لقدرتها القوية على التأثير وارتباطها بالبيئة، وقد توصل المصريين القدماء لطاقة الاشكال (الهندسية – الرمزية – التجريدية)، وهناك طاقة محركة لقوى الكون الطبيعية والتي تسير في كل أنماط وصور الحياة المختلفة، واتزان هذه القوى يساعد على البقاء واختلالها يؤثر سلباً على الحياة .(الصاوي ٢٠١٥ ، ص١٣) ، ولم يهتم الفنان الافريقي بالتجسيم والظل والنور والنسب ، ولكنه اعتمد التجريد في رسومه لنقل الأفكار والمعتقدات والطقوس المرتبطة بالدين والسحر والاساطير والروحانيات ويبحث عن روح الموجودات وحركتها من خلال ايقاعاتها ،(رانيا أحمد ، ص ١١٩)، و يضيف شكل مرئي على حضور لا مرئي وليحل الرمز محل الصورة ، ويستحضر قوته وصفاته وانها تتجرد عن أي مشابهة فزيائية وتنفصل عن العالم ويظهر بمظهر جديد لا سعى للتقليد، والتعبير عن جوهر الاساسي للشكل المجرد واستحضار نبضه وقوانينه ونظامه (روجيه جارودي ص١٣٣، ١٤٨) ،واستخدم الرمز تبسيط للواقع بشكل مختلف عن عالم الأشياء كرموز المفاهيم المجردة (علي ثويبي ، ص ١) شيئ موجود قائم بذاته ويحل محله حسيا واعتقاد أن قوى الطاقات الخارجة للطبيعة لها تاثيرها (محسن عطية ، ص١٣٩، ١٨٩)، والتحوير بهدف تثبيت بعض المعاني برسوم رمزية ويؤدي لسيادة الأشكال الهندسية (ريبكا جويل ، ص ٢٥).	 http://tribalgatheringlondon.com ١ صولجان واس مرتبط بالسلطة والسيطرة والقوة ، ٢ صولجان طرفها العلوي شكل رأس حيوان والسفلي شوكة ثنائية للقوة والحظ ، ٣ تميمة للشباب الابدي، ٤ عنخ مفتاح الحياة رمز الحياة الابدية، ٥رمز للالهة ايزيس تدفن مع الموتى ٦ عين حورس للحماية والقوة الملكية ، ٧اشارات للسلطة وتمسك معقودة على الصدر لحماية الجسد من قوى الشر، ٨ عمود ديجد رمز للبقاء ، ٩ الجعران توضع بذرتها على هيئة كرة تجرها امامها وتدفعها محاكية مسيرة الشمس من المشرق الى المغرب (Geoffrey Killenp 9)	

المحور الثاني الدراسة التحليلية للعناصر والوحدات الزخرفية البارزة كمجال للتعبير عن الموروث الثقافي والفني:

يشمل تحليل الفراغ الداخلي الشكل والمضمون وبهذا تصبح الرموز والأشكال الهندسية في المداخل والواجهات والفراغات الداخلية تشمل المحتويات الفكرية والفلسفية المميزة الموروثة ، والتي يظهر فيها التعبير البشري من فلسفة وفكر وعلم والرموز التي تعبر عن الزمن في التصميمات و تكسبها عمرها التميز المعبر عن أصولها وأهميتها، وتنظيم العلاقات بيت الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال الهندسية البسيطة الدائرة والمربع والخط المائل والمنكسر للوصول غلى جماليات مميزة لوحدات الأثاث المعاصرة. تتميز البيوت في تلك المناطق بالرسوم التي تزين لاشكال هندسية بسيطة بأصباغ سوداء وتقوم النساء بتزيين البيوت برسم الرموز والأشكال الهندسية بأصباغ سوداء وتغلف بطبقة من الورنيش المصنوع من قرون الحيوانات ،واشتهرت بعض الرموز في الفنون والتشكيلات الافريقية مثل الهلال والمثلث والدوائر والخطوط المائلة والمتقاطعة ، وللملامس والاصباغ الملونة والأسلوب أهمية في التشكيلات الفنية

الاهتمام بالمداخل: خلفت القبائل الإفريقية آثارا فنية تعود إلى حضارة (نوك Nok) من آثار خشبية وفخارية وحجرية ، فكانوا يستخدمون أشجاراً بعينها وينتزعن لحاءها قبل الحفر عليها، ففي الجنوب بنيت البيوت من الحجارة أما باقي القارة كانت تبنى منازلها من الأخشاب وبعض المواد الفخارية والخيزران ، وتنوعت في أشكالها بين المسقط المربع والمستطيل أو مستديرة وسقفت بسقف مخروطي في المناطق الزراعية ، وجاء الاهتمام بالمداخل

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والتركيز على حركة الطاقة في مسارات في دائرية موجبة في جميع الاتجاهات والتي تعمل مع الجاذبية الأرضية ، وحيث أن الجاذبية تجذب الاشياء وتكسبها الاتزان (Lin 1988,p.49) ، وترتبط اتجاه حركة الطاقة بالإنسان وتساعده على آداء وظائفه الحيوية اذا كانت في نفس الاتجاه ، والعكس صحيح اذا عكست مسار الطاقة عن اتجاه الحركة للإنسان فهي تعوقه (الصاوي -

الشكل	الفن الافريقي	الرمز	مدلوله	الشكل	الرمز	مدلوله
الدوائر		القائد والقدوة	أقوى الرموز ويعبر عن القيادة والقدوة والعظمة الوقاية من الحسد		تعبر عن المركزية رمز الكون الحكمة الضياء	تعبر الشمس عن عالم الروح والبصيرة والالهام الابدية
قـــرون الحرب		**القوة والاقدام**	رمز الحذر		عمود جد يرمز للحماية البقاء	عمود تعلوه اربعة طبقات من زهرة اللوتس رمز البقاء والدوام والترابط تعويذة من الشر
سيف الحرب		**التحدي**	يرمـز للشـجاعة والبطولـة والاقـدام والشرعية		**الآلهة المجنحة**	القرص يصور الإله "رع" والاجنحة وحورس بذراعيها دليل على القدرة.
المربع المستطيل		المستطيلا ت المتوازيـة والخطـوط المتقاطعة	التشعب والانتشار الاستقرار		مربـع كعنصـر تشـكيل الثبـات والاسـتقرار والحيـاة الماديـة والبناء .	التوازن والقداسة علاقاته متوازنة تجاه المركز
خطـــوط هندسية		الطبيعـــة والرسوخ	الاتزان والانتشار		التوحيد والانتشار	آمون إله الشمس ، واسم آمون يعني الباطن أو الخفي
الشمس		الانتشار والقاء من خلال المركزية	ترمـز للاشـراق والحياة والانتشار		تعبيـرًا عـن الألوهـة مـن خلال الدفء و المحبَّة.	النـور الـذي يعبِّـر عـن الحكمـة، والطاقة المعبِّرة عن الحياة.
المثلث والهرم			التأكيد والقوة التحديوالتناغم		المبـــاديء الآلهيـــة والانسجام	يـــربط الســـماء بـالأرض وترتفـع الروح لأعلى
المعين	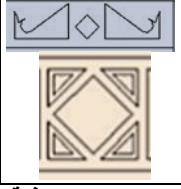	القوة الثبات	الثقة والاستقرار القوة	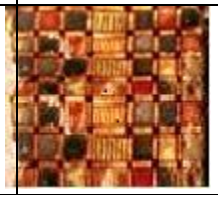	الحر كة الاستمرار البناء	الدوام والاستقرار

من خلال تحليل الوحدات الزخرفية وجدت الباحثة أن هناك تشابه بين فلسفة الفن الأفريقى والفن المصري القديم والذي يعتمدا على أساليب أساسية محاولة فهم كيف يتصل عالم الروح بعالم المادَّة عالم اللانهاية والدوران المستمر حول نفسه من خلال دورة الطبيعة الأبدية والفصول المتعاقبة ورموز الطبيعة التي تحتوي بداخلها القوة والحماية مما نتج عنه تشابه في الملابس والاثاث ومكملات الاثاث و **يمكن تلخيصها في :**

1- تبسيط وتجريد للأشكال والوحدات الزخرفية لتحقيق الموروث الثقافي.
2- استخدام الطابع الرمزي للأشكال(كاندا- ٣٨).

3- تكرار العناصر لتأكيد تحقيق الغرض منها
4- التماثل والاتزان (عطية ، ص ١٤٣) ، الاستقامة ووضوح الشكل .

المحور الثالث : الدراسة التطبيقية

تصميم أثاث معاصر يحمل الطابع الأفريقي.

من خلال المحاور السابقة ومعرفة العلاقة بين السلوك البشري والبيئة المحيطة به وتأثره بها ، والالمام بالعادات والتقاليد والمورثات الفنية الثقافية والرموز يمكن تقسيم المحور الى جزء تحليلي والآخر تطبيقي.

أولا: الجزء التحليلي لتصميم الأثاث والاستفادة منه في فراغات المنشآت السياحية :

1- يعكس التصميم الداخلي الحالة الثقافية والفنية لكل فترة زمنية ، كما يعبر عن الاستخدام الوظيفي له ، ويعبر ايضا عن الهوية لارتباط الانسان بمعتقدات ثقافية وشعبية متوارثة على مر العصور ، ويسعى المصمم الداخلي بالاستيعاب لمقومات الهوية وجوهريتها التي تنعكس على تصميمات عمارة داخلية تعبر عن جوهر الهوية الافريقية
2- استخدام الخامات الطبيعية من الأخشاب الطبيعية بألوانها المتنوعة مع الجلود وحليات من العاج والنحاس واستخدام القش المجدول والزخارف الخطية بأقمشة التنجيد القطنية لراحة المستخدم وظيفيا وجماليا ونفسيا.
3- الاستفادة من رمزية الأشكال البسيطة في الموروث الفني الافريقي وتكرار الوحدات الزخرفية برمزية الاعداد لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة في تصميم أثاث مريح بناء على الاسس الأسس العلمية ومنها :
1. نوع وعدد الوحدات المستخدمة في التصميم.
2. السمك الخطى للوحدة و مساحة الوحدة المستخدمة
3. التكرار والتوزيع للوحدة لإضفاء الاستمرارية والاستقرار وتأكد المعنى والقوة.
4. مساحة التكرار الزخرفي للتصميم والتوزيع الزخرفي لتكرارات التصميم
5. نوع وعدد الألوان المستخدمة في التصميم.
6. أسلوب توزيع الألوان وتوزيع الظلال في التصميم.

ثالثا : المحور التطبيقي:

وترى الباحثة أن هناك عدة طرق تعتبر محاولات للحفاظ على الطراز الإفريقي وهي :

1- الفكرة الأولى (من خلال المصممين) :

1- عمل تصميمات لمنشآت سياحية وتجارية تحمل الطابع الافريقي للعمارة الداخلية والأثاث والاعتماد علي الخطوط التصميمية والخامات والتقنيات التقليدية الموروثة بدول شرق جنوب افريقيا وتكون بمثابة الاعلان والتعريف لتذوق لفنون الافريقية في اكثر الأماكن للسياحة .

2- الفكرة الثانية (من خلال طلاب كليات الفنون) :

2- تدريب الطلاب على اعداد تصميمات للمحافظة وانتشار الطابع الافريقي لدول شرق جنوب افريقيا من خلال تصميمات لقطع الأثاث وفق منهجية تعتمد على فلسفة الموروث الثقافي الافريقي وتقنيات نابعة من البيئة وخامات خاصة بتلك المنطقة الإفريقية .

الجانب التطبيقي :

قامت الباحثة بتطبيق مجموعة من التصميمات المقترحة لأثاث معاصر مستوحى من السمات المشتركة للطراز الافريقي والمصري القديم حاملا في ثناياها رؤية تصميمة تمثل نتائج البحث

النموذج الأول : كرسي ومنضدة

فذت الباحثة نموذج بالمقياس الحقيقي لعدد ٢كرسي ومنضدة وبرواز من خشب الزان وتم الطلاء باللون الرمادي المبتن بالأبيض لقطع الأثاث واستخدمت زخارف بسيطة للمعين بالتفريغ والحفر لوحدات وعمل ملمس محبب بارز لتأكيد عنصر الوحدة الزخرفية ورمزيتها ، حقق النموذج الأول مزيجا من الطابع المصري القديم والطابع الأفريقي ومراحل الرئيسية بدءا من رسم المعين ثم تكرار الوحدة الزخرفية لتأكيد وترسيخ المعنى و ترتيب للعناصر مع بعضها لتحقيق الاستمرارية والاتزان من خلال وحدة المعين وتكرارها والخطوط المائلة والمعين بجوانبه الاربعة معبر عن الاتجاهات الاربعة للكون وعلاقة الانسان بالمحيط وكما استخدم تجريد للسمكة رمز الخير والبركة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

النموذج الثاني : كرسي ومنضدة استخدم بهم الخط المائل والدائرة:

تصميم لكرسي ومنضدة وسط من الخشب ، واستخدمت الدائرة والخطوط المنحنية والمستقيمة في زخرفتها حقق النموذج التناغم بين الطابعين المصري القديم والافريقي في استخدام الخطوط المائلة والمنحنية في تصميم الكرسي والزخارف الموجودة به واستخدام الدائرة رمز القوة والبقاء والحماية والخطوط من حولها معبرة عن الانتشار المنتظم للموروث والخطوط المنكسرة التي ترمز للاستمرارية والحركة برسوخ . **والاستدارة تعبر عن الاستمرارية والحماية والأمان وتكرار الوحدة مع مساحة الدائرة لتأكيد الاستمرارية والرسوخ.**

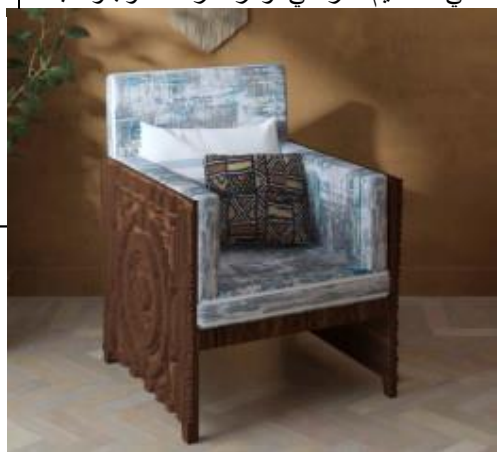

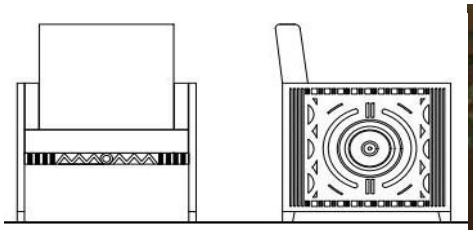

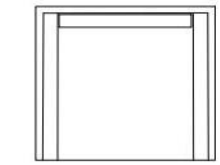

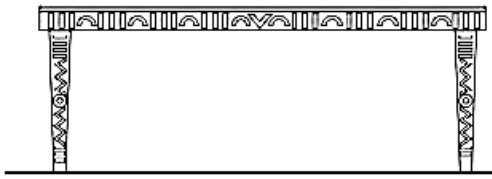

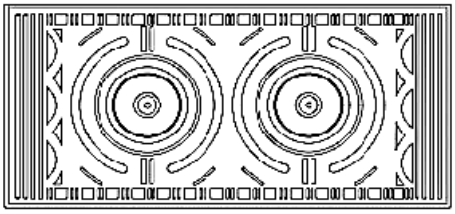

النموذج الثالث : منضدة في فراغ الاستقبال :

استخدم الخط المائل والتأكيد على رمزية الالتقاء والتشعب والانتشار من خلال الخطوط المتلاقية، حقق النموذج التناغم بين الطابعين المصري القديم والافريقي في استخدام الخطوط المائلة في تصميم المنضدة وامتداد للخطوط للاستمرارية والوضوح والقوة. واستخدام الدوائر للحركة والامتداد

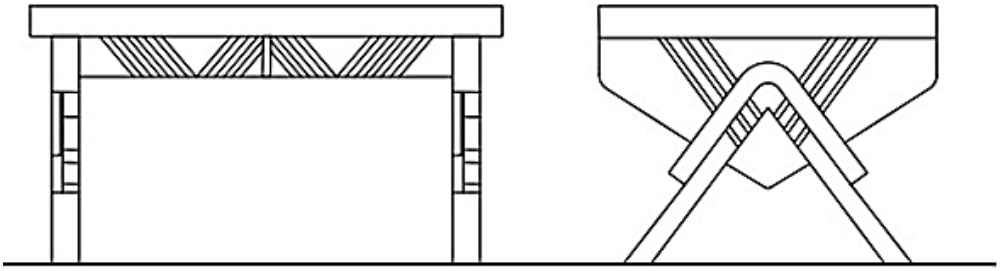

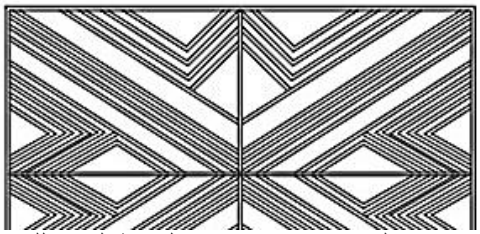

النموذج الرابع : كرسي استخدم وحد المثلث: استخدام وحدة المثلث في جانبي الكرسي ووحدة الهرم رمز المبادئ الإلهية وتحقيق التناغم والانسجام بين الخوط الحادة للزخارف والمنحية لمسند الظهر

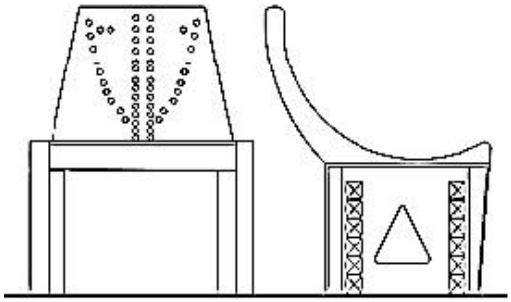

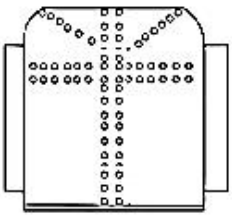

نتائج البحث Results:

نتج عن البحث والتحليل النقاط التالية :

1- الرمز يتضمن المعنى ويمكن ادراكه ويكون له صفة الاتصال (**communication**) في مدلول المعنى. ارتباط الإنسان ارتباطاً وثيقاً بالرمز والرمزية. الرمز له دور اجتماعي وثقافي فهو يشكل وسيلة اتصال. ويعبر عن ما لا تقوى اللغة بالتعبير عنه ويكون له قوى مستترة وتأكد الهوية الثقافة ويسدد بعض جوانب الاحتياجات النفسية للإنسان

2- وجود علاقة وثيقة بين الثقافة والعادات لدول إفريقيا وكلاهما يؤثر على الطابع العام للعمارة والتصميم الداخلي وجماليات التشكيل وينعكس ذلك بشكل خاص على الأثاث من خلال الموروثات الثقافية فالفتحات الصغيرة رمز الحماية والحفظ والوحدة .

3- اشتراك لبعض الخصائص بين للموروث الثقافي لدول إفريقيا ومصر أثرت على التصميم من خلال التكرار والاستمرارية والانتشار التي انعكست على التصميم الداخلي.

التوصياتRecommendations :

1- ضرورة الجمع بين علوم تصميم الأثاث للوصول إلى نتائج لتصميمات مناسبة تحمل الطابع المصري القديم والافريقي لكي تحافظ وتدعم الفكر والاتجاه إلى العودة إلى تطبيق موروثنا الثقافي في العمارة والأثاث.

2- يجب على هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة أن تتبنى هذه الأفكار وتطبقها في بعض المناطق في المنشآت السياحية للحفاظ على الهوية الافريقية وربط العلاقات بين بلدان القارة .

3- اعتماد دورات للأكاديميين والمصممين بدراسة التطبيقات الحديثة لبرامج الحاسب الآلي في تخصص تصميم الأثاث وربطها بعملية التصميم من أجل الاستفادة منها في توليد أفكار التصميم ، وهو ما ينعكس إيجابا على الفكر وإخراج التصميمات.

المراجع References:

1. كاندا ، جاكلين (٢٠١٦) افريقيا فنون النحت والرسم والعمارة ، ترجمة أحمد صالح الفقيه ، ط٢ ، المؤسسة اليمنية للتنمية الثقافية –دار نجاد للطباعة والنشر ، صنعاء.
2. رضا . رانيا أحمد(٢٠١٢) الفكر التصميمي في رموز الفن الإفريقي كمصدر لاتجاهات تجريبية في التصميم الزخرفي المعاصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلون.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

3. روجيه جارودي (١٩٩٩) في سيل حوار الحضارات ، ترجمة عادل العوا ، ط٤، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان.
4. ريبكا جويل (٢٠١٤): الزخارف والرسوم الافريقية ، ترجمة جبور سمعان، منشورات قسم الصحافة بالمتحف البريطاني.
5. رأفت. علي أحمد(٢٠٠٣) البيئة والفراغ في العمارة ، ثلاثية الابداع المعماري ، مركز ابحاث انتر كونسلت، ط٢،مطابع دار التحرير للطبع والنشر، ج م ع.
6. تويني. علي(٢٠١٧) : الرمزية في والعمارة بين الوسيلة والغاية ، مسقط https://alroya.om/p/201563 .
7. عطية . محسن محمد(١٩٩٧) : الفن والحياة الاجتماعية، دار المعارف ، القاهرة .
8. الصاوي . محمد سمير: الطاقة ولغة الشكل ، هندسة التشكيل الحيوي بين النظرة والتطبيق، دار الهدى ٢٠١٥ .
9. أحمد . ممدوح كمال(١٩٩٠) عمارة الطين بيم التقليدية والمعاصرة وآفاق المستقبل ، بحث في الملتقى الفكري المعماري حسن فتحي ، لقاء فكري وندوة علمية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان.
10. مانفرد لوكر(٢٠٠٠) معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة صلاح الدين رمضان، مكتبة مدبولي.
11. نور الدين. عبد الحليم(٢٠١٤) الرموز والتيجان المفدسة للآلهة والملوك في مصر القديمة،مكتبة الاسكندرية
12. رندل كلارك (١٩٩٤) الرمز والأسطورة في مصر القديمة،ترجمة أحمد صليحة ،ط ٤، دار المعارف.
13. مجموعة كتاب (٢٠١٦) الحياة اليومية في مصر القديمة ، مؤسسة سان باولو ،المتحف المصري بطورينو.

المراجع الاجنبية:

13- Geoffrey Killen **(**2008**) Egyptian Woodworking and Furniture**, British Library Cataloguing in Publication Data, Published in 1994 by SHIRE PUBLICATIONS LTD Cromwell House, Church Street, Princes Risborough, Buckinghamshire HP27 9AJ, UK.
14- Adolf Erman(2014) Life in Ancient Egypt , translated by H.m.Tirard , London.
15- www.eternalegypt.org/EternalEgyptWebsite Web/.display.element&story_.flashrequired.text
16- https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/375624.html
17- http://www.abou-alhool.com/arabic1/details.php?id=28234#.XSU3_egzbIU(Access on 7-12-2020, 8:10 am
18- http://www.eternalegypt.org
19- https://mirathlibya.blogspot.com/2011/02/blog-post_13.htmlhttps://ar.wikipedia.org